

التبيان في تفسير القرآن

(74) وما الدهر الا تارتانا فمنهما * أموت وأخرى ابتغي العيش اكدح (1) والمعنى فمنهما تارة أموت فيها. وقوله " قال ا " هذا يوم ينفع الصادقين " يعني يوم القيامة، ودل على أن قول ا " للمسيح " أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون ا " يكون يوم القيامة، ثم بين ان الصادقين ينفعهم صدقهم وهو ما صدقوا فيه في دار التكليف، لان يوم القيامة لا تكليف فيه على أحد، ولا يخبر أحد فيه الا بالصدق، ولا ينفع الكفار صدقهم الذي يقولونه يوم القيامة اذا أقروا على أنفسهم بسوء أعمالهم، ثم بين ان " لهم جنات تجري من تحتها الانهار "، وأنهم " خالدون فيها أبدا " في نعيم مقيم لا يزول، وان ا " قد " رضى عنهم ورضوا " هم عن ا " وبين ان ذلك " هو الفوز العظيم " وهو ما يحصلون فيه من الثواب والنجاة من النار، ثم قال تعالى: " ملك السماوات والارض وما فيهن " يعني ان ملك السماوات والارض وما بينهما له بالقدرة على التصرف فيهما وفيما بينهما على وجه ليس لاحد منعه منه ولامعارضته فيه خاصة، ثم بين انه تعالى: " على كل شئ قدير " مما كان ويكون مما يصح ان يكون مقدورا له. _____ (1) قائله ابن مقبل. اللسان " كدح ".